حدودا يحميها هذا النمط من التراشق المدفعي ، فان الحدود الجنوبية للتقسيم غير محددة حتى الان وان كان من الممكن ان تكون طريق بيروت — دمشق الدولية كما كانت في عهد القائمقاميتين . ومهما يكن من امر رقعة هذه « الدولة » فانه من المؤكد ان وجهة المشروع الانعزالي ستكون صوب تصفية الجيوب الوطنية والطائفية داخل هذه الحدود بعد ان امكن سيادة الايديولوجية الكتائبية الانعزالية الى حد كبير . ولم يبق لانجاز عملية تصفية الجيوب الوطنية الا الرغبة في تجاوز حافة التقسيم الى تثبيت ذلك على الاصعدة المحلية والدولية وما سيتبعه من حتمية الوصول الى حرب وحدة لبنان التي ستخوضها كل القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية والعربية .

قاعدة للعمل الفلسطيني في لبنان :

ان سيادة الايديولوجية الكتائبية العنصرية والانعزالية ، وهي الايديولوجية المارونية الوحيدة المنتظمة بمؤسسات عسكرية وسياسية واقتصادية قوية ، داخل حدود التقسيم ، ستجعلها معادية لاي اتجاه مسيحي ديمقراطي ومتحالفة بشروط الهيمنة مع الاتجاهات المتطرفة الاخرى مثل الرابطة المارونية والرهبانيات التي تتوسلها الكتائب اتجاها سياسيا داخل المؤسسات المارونية وتحاصر به الاتجاه الديني المعتدل للبطريرك الماروني نفسه. كما ان هذه الايديولوجية الكتائبية ستتوسل الاسلوب الصهيوني بادعاء التفوق والغلبة والحضارة معتمدة على مؤسسات عسكرية وثقافية واقتصادية قوية . وبقدر ما يعني ذلك من تحد تاريخي ومصيري لمضمون الايديولوجية الوطنية اللبنانية ، فان الايديولوجية العنصرية الانعزالية الكتائبية هذه **بمظهرها السياسي الداعي للانفصال عن استراتيجية النضال الوطني ضد العدو القومي الصهيوني** ، يشكل اخطر ما تواجهه حركة النضال الفلسطيني بعد تجربتها مع النظام الاردني ، الذي مثل مظهر القهر الوطني والطبقي لنصف الشعب الفلسطيني ، وتجربة خروج مصر من الوضع العربي المقاتل . والخطورة الجدية الكامنة في الايديولوجية الكتائبية هي ان ارض هذه الايديولوجية وشعبها هما جزء من تاريخ المنطقة العربية في المشرق وجغرافيته . وقد يتيح ذلك للامبريالية والاسرائيل فرصة جديدة وجدية لاجهاض المخرج الوحيد لاستراتيجية الكفاح الفلسطيني المسلح المتمثل بالانتقال بالثورة الفلسطينية الى اطار عربي قومي اكثر عمقا يوفر لها كل المستلزمات الضرورية « لحرب الشعوب طويلة الامد » . ذلك ان هذا الانفصال ، من النوع العربي ، عن النضال الوطني الفلسطيني ، بعد الخروج المصري ، سيعيد ثانية المنطقة العربية الى المناخ الشعوبي بشكل لا يقدر احد على تقدير نتائجه اطلاقا الا بحدود ان حقبة زمنية طويلة من الحروب الاقليمية والاهلية والطائفية ستمزق المنطقة وتعيق الى سنين طويلة كل استراتيجية حركة التحرر العربي في الاستقلال والوحدة والتقدم والسلام . ان خطورة الايديولوجية الكتائبية على مجمل استراتيجية الكفاح الفلسطيني وعلى مجمل ما تسميه بعض المقاومة الفلسطينية الامن القومي للمنطقة العربية ، تجعل هوامش التعارض بين بعض المقاومة الفلسطينية والجسم الاساسي للحركة الوطنية اللبنانية تتسع . فبقدر ما يصر البعض في المقاومة على ان الحلقة المركزية في العمل الفلسطيني (خصوصا في لبنان) هي المحافظة على المضمون الوطني المسلح للثورة الفلسطينية واحباط المؤامرات الجارية من اجل افراغ المقاومة من هذا المضمون ، تصر الحركة الوطنية على القول ان المحافظة على الثورة الفلسطينية واستراتيجية الكفاح الفلسطيني المسلح لا يتحقق عن طريق الرغبة الذاتية في تجنب المعارك خصوصا ان الحرب في لبنان ليست حربا مفتعلة اطلاقا بل هي « حرب من حروب الداخل » ضد ايديولوجية النضال المعادي للصهيونية والامبريالية المتمثلة بالايديولوجيتين الوطنيتين الفلسطينية واللبنانية . ومن المؤكد ان هزيمة المقاومة الفلسطينية على قاعدة الشروط في الوضع اللبناني الطائفي تتحقق من غير التصفية العسكرية كما حصل في الاردن . ذلك الوضع الاردني كان محكوما لشروط حسم مسألة السلطة الممثلة للفلسطينيين . بينما في لبنان المسألة هي هزيمة ايديولوجية النضال الوطني المعادي للصهيونية والامبريالية ولو بشروط « الانفصال » الطائفي والاقليمي تماما كما خرجت مصر وانكفأت الى « الوطنية المصرية المحلية » . والمقاومة الفلسطينية ، اذن ، لا تقدر ان تعفي نفسها من